

مفعول نقي ومناسبا صفة وللوصف متعلق به ومنهم من سمي هذا النوع النقي والحجج وقد اختلفت ابي الاصبع فيها الثامن التفرح وهو ان يصدر الكلام باسم او صفة ثم يكرره مضاناً الى اخره فيخرج من ذلك معان في مقصودك في صدره او في المقصود وفي الوعد كقولهم الصفاء كرم الهيات وقول المتنبي انا ابن اللقا ان ابن الحيا ان ابن الضراب ان ابن الطعان حلويل النجا وطلوب الجواد طولي القاة حلويل السنان قالوا وفيه نظر فهو تبعيد الصفات انصب قلت وبالقرود انصب وانصب الثالث حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقي في الواقع بل ضمني وهو انما فتارة يكون الوصف ثابتاً مقصوداً بيان علة ثم هذا النوعان لان اما ان لا تظهر له في العادة علة وان كان في الواقع لا يخلو عن علة غير المذكور فالاول كقوله

لمحجك تايلك الحجاب وانما حمت به فصبيها الرضا
 فنزول المطر من السماء وصف ثابت لا يظهر له في العادة علة وقد علقه بان عرف حماها الحادثة لها بسبب عطاء الممدوح حمد الله وقوله
 زعم البنفسج انه كعذاره صنفاً فسلوا من قفاه لسانه
 والثاني كقوله
 ما به قتل اعاديه ولكن يبيح اضلال ما ترصوا الذباب
 فان قتل الاعادي في العادة لدفع مضرتهم الايمان كره من ان يطبقه الكرم غلب عليه وحجته رجا راجيد فيعنته على مثلهم لما علم انه اذا توجه للحرب صارت الذباب ترجوا الرزق من حوم من يقتل من الاعادي وتارة يكون الوصف غير ثابت وهو خصه باب ممكن كقوله

يا واثيا حسنت اساتة • يحجج جدارك انسانا من الغزوة
 فان اسمان اساة الواشي ممكنة ولكنه لما خالف القياس فيه عقبه معلل بان حذاره منه تجا اثنان عينه من الغزوة فموضع حيث ترك البكا حزفا منه ليكون مقربا للتصديق وغيره يمكن كقوله
 لم تكن نية الجوز اخدمت لما رايت عليها عقد منطلق
 فان فيه الجوز اخدمته لا ثابتة ولا ممكنة وقد علقه بقوله عليها عقد منطلق وهو الكواكب التي حولها يقال لها نطاق الجوز او من ضمن التعليل نوع يعني على الشك كقوله
 كان الحجاب العرسين تحتهما • حبيباً فارتقى لهن مصارع
 علق على سبيل الشك نزول المطر عن عبق الحجاب بانها غيبت حبيباً تحت تلك الري فهي تبدي عليها **حصر**
 ومنه تأكيد للمدح بما يشبه ذم وثلاثاً فما
 الافضل استثناءً وموافقاً من وصف ذم قد نفي من قبل
 مقدر اذ قوله فيه كلاً • عيب له الا ارتقاه للعلل
 ومنه الاستثناء قبل وصف مدح على وصف الكلي لا ينفي
 ومنه تزيين به صرفاً • مما مله للذم معنى قد وفا
 وما يباستثنى نحو والفضل • نحو وما تنقم منا لا
 تمت الاستدراك في ذالها • كمثل الاستثناء باقتراب
 وعكس ضمير يان ان يستثنى • من نفي وصف المدح ذم معنى
 ان دخلت كمثل ما يهدي • الا عن الطريق واللعنة
 وان نفي تلو وصف ذم • كما هلكه ذم وظلم
 وتزيد بعد الذم وصف يوه • زواله ثم لزم يفهم
 من انواع المدح تأكيد المدح بما يشبه الذم وتأكيد الذم بما

نفسه

Copyright © King Fahd University